الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٨٣٠
السنة السابعة عشرة
٢٤ / محرم الحرام / ١٤٤٣هـ
٢٠٢١/٩/٢م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٥ / محرم الحرام

* شهادة الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام في المدينة المنورة سنة (٩٥هـ)، بالسمّ على يد الوليد بن عبد الملك، فقضى نحبه مسموماً شهيداً، وكان عمره الشريف (٥٧) عاماً، ودفن في البقيع الغرقد عند عمه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

* وفاة الفقيه والمؤرخ والقاضي الإمامي أبي علي المحسن بن علي التنوخي رحمه الله في بغداد سنة (٣٨٤هـ)، وهو من أشهر معاصري الشريف الرضي رحمه الله وعضد الدولة، ومن كتبه: الفرج بعد الشدة، المستجاد من فعلات الأجواد، نِشْوار المحاضرة وأخبار المذاكرة (جامع التواريخ).

٢٦ / محرم الحرام

* استشهاد السيد علي الخير رضي الله عنه سنة (١٤٦هـ) في سجن المنصور العباسي بالكوفة، وهو ابن الحسن المثلّث بن الحسن المثنّى بن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وهو والد الحسين شهيد فخ رضي الله عنه.

٢٧ / محرم الحرام

* وفاة الفقيه المحقق الملا علي الكني الطهراني رحمه الله سنة (١٣٠٦هـ) في طهران، ودُفن بجوار مرقد السيّد عبد العظيم الحسني عليه السلام في مدينة الري جنوب العاصمة طهران. وهو من أبرز تلامذة الشيخ صاحب الجواهر رحمه الله. ومن مؤلفاته: القضاء، الاستصحاب، الشهادات، تحقيق الدلائل.

٢٨ / محرم الحرام

* نفي الإمام محمد الجواد عليه السلام من المدينة المنورة إلى بغداد بأمر المعتصم العباسي سنة (٢٢٠هـ)، فأقام بها حتى استشهاده عليه السلام في السنة نفسها.

٢٩ / محرم الحرام

* وصول سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى أطراف الشام.

في شهر محرم الحرام:

* وفاة أم المؤمنين السيدة مارية القبطية رضي الله عنها بنت شمعون، زوج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأم ولده إبراهيم عليه السلام، وذلك سنة (١٥هـ أو ١٦هـ) في المدينة المنورة.

* وفاة محمد بن الحنفية رضي الله عنه ابن أمير المؤمنين عليه السلام سنة (٨١هـ)، ودفن بالبقيع.

* وفاة الفقيه الشيخ أبي منصور جمال الدين حسن نجل الشهيد الثاني زين الدين العاملي رحمه الله في سنة (١٠١١هـ)، ودفن في جُبَع قرب تربة صاحب المدارك رحمه الله، وقبرهما مزار إلى اليوم، ومن مؤلفاته القيّمة: معالم الدين وملاذ المجتهدين، التحرير الطاووسي، منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان.

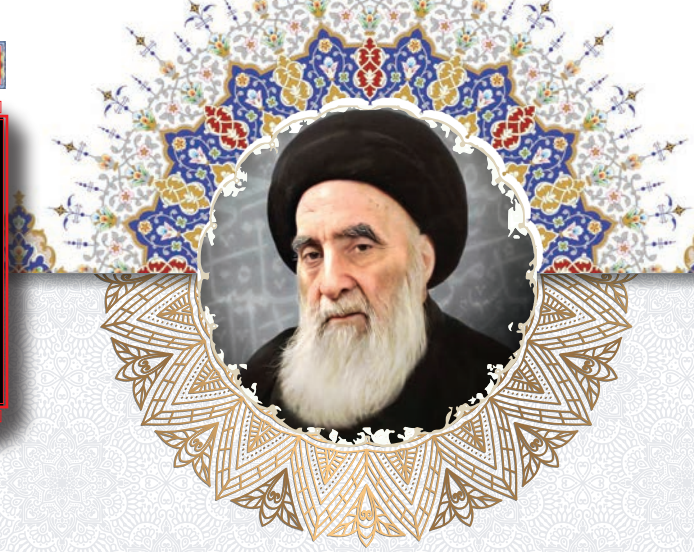

أحكام بعض التصرفات في مواسم العزاء

السؤال: قد يقوم بعض المؤمنين في شهري محرم وصفر، بل في عموم أيام المناسبات الحزينة، ببعض الأعمال التي قد لا تكون مناسبة، منها على سبيل المثال: الزواج، الانتقال إلى بيت جديد، شراء أشياء جديدة كالأثاث والملابس وغيرها، التزين في البدن واللباس، ابتداء مشاريع جديدة، وغير ذلك، فما هو الموقف الشرعي المناسب لذلك؟

الجواب: لا تحرم ممارسة ما ذُكر في أيام المناسبات، إلّا ما عُدَّ هتكاً؛ كإقامة الفرح والزينة في اليوم العاشر.

نعم، ينبغي أن لا ينفذ في أيام مصائب أهل البيت عليهم السلام وحزنهم ما لا يوقعه الإنسان عادة في أيام حزنه ومصابه بأحبائه، إلّا ما اقتضته الضرورة العرفية، فيختار وقتاً أبعد عن المساس بمقتضيات العزاء والحزن.

السؤال: تقام في منطقتنا العديد من المجالس الحسينية لعدد كبير من المآتم وذلك بمناسبة الذكرى السنوية لشهادة سبط الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأصحابه الأبرار، وتفاعل المؤمنين وتفانيهم بحب أهل البيت عليهم السلام جعلهم يدعمون المآتم من خلال المشاركة في المجالس الحسينية وتقديم الدعم المادي السخي والمعنوي لتلك المجالس، حيث تُعقد العديد من المجالس في وقت واحد وفي أوقات متقاربة بالنسبة للمجموعات الأخرى، وأغلب هذه المجالس تقدم وجبات الطعام (الأرز)، وذلك منذ الصباح الباكر (الساعة ٧ صباحاً) إلى ما بعد الظهر (الساعة الثانية والنصف)، مما سبّب حالة من رمي معظم هذا الطعام في أماكن النفايات، فما هو نظركم الشريف في ذلك؟

وهل يجوز صرف جزء من هذه الأموال التي يتبرع بها المؤمنون للمآتم على الفقراء والمحتاجين، حيث يوجد الكثير من الفقراء والمحتاجين في المنطقة؟ أو أن هناك توجيها آخر؟

الجواب: التبذير مبغوض ومحرّم شرعاً، فلابد من اتخاذ الإجراءات اللازمة للمنع منه، ولو كان ذلك بالتنسيق بين أصحاب المآدب؛ ليوفر من الطعام بمقدار ما يتيسر صرفه، ولا يجوز صرف المال في غير العنوان الذي تُبرع به لأجله.

السؤال: ما حكم استعمال الطبل والبوق ونحوهما من الآلات في مواكب العزاء؟

الجواب: لا مانع من استخدامها في مواكب العزاء ونحوها على الطريقة المتعارفة، مع كونها من الآلات المشتركة وليست من آلات اللهو المحرم.

(الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

نماذج من تفسير الإمام السجاد عليه السلام

قد شغف الإمام زين العابدين عليه السلام كآبائه الكرام عليهم السلام -بشكل ملفت للنظر- بالقرآن الكريم وعلومه، وتمثّل ذلك في سلوكه اليومي وأدعيته واهتماماته، تلاوةً، وتدبّراً، وتفسيراً، وتعليماً، وعملاً، بما لا يدع مجالاً للريب في أنّ الإمام عليه السلام كان هو القرآن الناطق، والتجسيد الحيّ لكلّ آيات القرآن الباهرة والمعجزة الإلهية الخالدة.

وكان الإمام عليه السلام من ألمع المفسرين للقرآن الكريم، وقد استشهد علماء التفسير بالكثير من روائع تفسيره، ويقول المؤرخون: إنه كان صاحب مدرسة لتفسير القرآن، وقد أخذ عنه ابنه الشهيد زيد عليه السلام في تفسيره القرآن، كما أخذ عنه ابنه الإمام محمد الباقر عليه السلام في تفسيره الذي رواه عنه زياد بن المنذر الزعيم الروحي للفرقة الجارودية. وعلى أي حال، فإنا نقدم نماذج موجزة من تفسيره كتاب الله العزيز، وفيما يلي ذلك:

١- أُثر عنه أنه فسر الآية الكريمة: ﴿وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل: ٤) بقوله عليه السلام: «بيّنه في تلاوته تبييناً، ولا تنثره نثر البقل، ولا تهذّه هذي الشعر، قفوا عند عجائبه لتحركوا به القلوب، ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة».

٢- وفسر الآية الكريمة: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ (البقرة: ٢٠٨) بقوله عليه السلام: «السلم هو ولاية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام»، لا شك في أن ولاية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله هي السلم الحقيقي التي ينعم الناس في ظلالها بالأمن والرخاء والاستقرار، ولو أن المسلمين دانوا بها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله لما داهمتهم أية أزمات في حياتهم السياسية والاجتماعية.

٣- وفسر عليه السلام قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ (يوسف: ٢٠) بأن الثمن البخس الذي اشتروا به يوسف كان عشرين درهماً.

٤- قال سعيد بن جبير: سألت الإمام زين العابدين عليه السلام عن القربى في الآية الكريمة: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى﴾ (الشورى: ٢٣)، فقال عليه السلام: «هي قرابتنا أهل البيت».

٥- كما فسر الإمام عليه السلام الآية الكريمة: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الجَمِيلَ﴾ (الحجر: ٨٥) بأنه العفو من غير عتاب.

هذه بعض الآيات الكريمة التي أُثر تفسيرها عن الإمام زين العابدين عليه السلام، والمتتبع في كتب التفسير يجد الكثير من آرائه وأقواله في هذا الموضوع.

إعداد / منير الحواصي

من هم الشفعاء؟

لقد أكرم اللهُ سبحانه بعضاً من عباده، حينما وجد منهم خُلُقاً رفيعاً ونفساً طاهرة، بأن شفّعهم في ذنوب العباد. ومن الّذين ذكرت الروايات أنّ لهم الشفاعة بالإضافة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام الّذين ذكرت الروايات شفاعتهم:

١- **الأنبياء عامّة**، ففي الرواية عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «ثلاثة يشفعون إلى الله عزّ وجلّ فيشفّعهم: الأنبياء، ثمّ العلماء، ثمّ الشهداء» (بحار الأنوار: ج٨/ ص٥٦).

٢- **العلماء**، حيث روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إذا كان يوم القيامة... قيل للعابد: انطلق إلى الجنّة، وقيل للعالم: قف تشفّعْ للناس بحسن تأديبك لهم» (بحار الأنوار: ج٨/ص٥٦).

٣- **الشهداء**، فإنّ للشهداء منزلة عظيمة عند الله تعالى، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله ما مضمونه أن الشهيد يُغفر له في أوّل كلّ دفقة من دمه، ويزوّج حوراً عيناً، ويشفّع في سبعين من أهل بيته.

٤- **الإنسان المؤمن**، المخلص في تقواه وإيمانه، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «المؤمن مؤمنان: فمؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾، فذلك الّذي لا تصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة، وذلك ممّن يشفع ولا يشفع له» (الكافي: ج٢/ص٢٤٨).

من الذي تناله الشفاعة؟

هناك صفات لابدّ من أن تتوفّر في الإنسان حتّى تشمله الشفاعة، وهي بحسب المستفاد من الروايات ما يلي:

١- صحّة العقيدة، فإنّ إنكار أصول الدين يمنع من نيل الشفاعة في الآخرة، يقول تعالى: ﴿تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ، إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ، فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ﴾ (الشعراء: ٩٧-١٠٠)، فهذه الآيات الكريمة تشير إلى شرط التوحيد.

٢- عدم الاستخفاف بالصلاة، ففي الرواية عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «لا ينال شفاعتي من استخفّ بصلاته، ولا يرد عليّ الحوضَ لا والله» (الكافي: ج٦/ص٤٠٠).

وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه لمّا أمر باجتماع قرابته حوله وقد حضرته الوفاة، قال لهم: «إنّ شفاعتنا لن تنال مستخفّاً بالصلاة»، فالصلاة هي عمود الدين، وإذا ضيّعها الإنسان واستخفّ بها لن يكون ممّن تناله الشفاعة.

(انظر: في رحاب العقيدة)

إعداد / المحرر العقائدي

عزة الإمام السجاد عليه السلام وإباؤه

إن من صفات الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام العزّة والإباء، فقد ورثها من أبيه الإمام الحسين سيّد الشهداء عليه السلام الذي تحدّى طغاة عصره قائلاً: «والله لا أُعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أُقرّ لكم إقرار العبيد»، وقد تمثّلت هذه الظاهرة الكريمة في شخصيّة الإمام زين العابدين عليه السلام في قوله: «مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِذُلِّ نَفْسِي حُمْرَ النَّعَمِ» (الكافي: ٢/ ١٠٩). وقال في عزة النفس: «من كرمت عليه نفسُه هانت عليه الدنيا» (بحار الأنوار: ٧٨ / ١٣٥).

ويقول المؤرخون: إنّ أحدهم أخذ منه بعض حقوقه بغير حق، وكان الإمام عليه السلام بمكّة، وكان الوليد بن عبد الملك حينئذٍ متربّعاً على كرسي الخلافة وقد حضر موسم الحج، فقيل له: لو سألت الوليد أن يردّ عليك حقّك؟ فقال لهم كلمته الخالدة في دنيا العزّ والإباء: «ويحك، أفي حرم الله عَزَّ وجَلَّ أسأل غير الله عَزَّ وجَلَّ؟! إنّي آنف أن أسأل الدنيا من خالقها، فكيف أسألها مخلوقاً مثلي؟!».

ولقد اشتهر في عصره عليه السلام أنّه من أزهد الناس، حتى أنّ الزهري حينما سُئل عن أزهد الناس، قال: عليّ بن الحسين (علل الشرائع: ١/ ٢٧٠)، ورأى عليه السلام سائلاً يبكي فتألّم له وراح يقول: «لو أنّ الدنيا كانت في كفّ هذا ثمّ سقطت منه لما كان ينبغي له أن يبكي عليها» (كشف الغمة: ٢/ ٣١٨).

وقال سعيد بن المسيب: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يعظ الناس ويزهّدهم في الدنيا ويرغّبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كلّ جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب، وكان يقول: «أيّها الناس، اتّقوا الله واعلموا أنّكم إليه تُرجعون... ولا تركنوا إلى زهرة الدنيا وما فيها ركونَ من اتّخذها دار قرار ومنزل استيطان، فإنّها دار بُلغة، ومنزل قلعة...» (الكافي: ٨ / ٧٢-٧٦).

لقد ذاب الإمام عليه السلام في محبّة الله تعالى، وأخلص له أعظم الإخلاص، وقد انعكس ذلك على جميع حركاته وسكناته.

وممّا رواه المؤرخون: أنّه اجتاز على رجل جالس على باب رجل ثريّ فبادره الإمام قائلاً: «ما يقعدك على باب هذا المترف الجبار؟»، فقال الرجل: البؤس (أي: الفقر)، فقال له عليه السلام: «قم، فأرشدك إلى باب خير من بابه وإلى ربّ خير لك منه...»، ونهض معه الرجل إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلّمه ما يعمله من الصلاة والدعاء وتلاوة القرآن وطلب الحاجة من الله والالتجاء إلى حصنه الحريز.

إعداد / شكري شاكر

(انظر: حياة الإمام زين العابدين عليه السلام دراسة وتحليل: ١ / ٩٣)

الشاعر عبد السلام الحمصي (ديك الجن) رحمه الله

هو أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام ابن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن مزيد بن تميم ابن مجد الكلبي الحمصي الشامي العاملي، المعروف بـ(ديك الجن).

ولادته:

ولد رحمه الله في عام (١٦١هـ) بقرية سلمية في حمص بسوريا.

سبب تسميته (ديك الجن):

ذكرت كتب التراث أسباباً عدة لغلبة هذا اللقب على اسمه، منها:

الأول: إدمانه الخروج إلى البساتين في ظاهر حمص، وقد ربط هذا التعليل بين عبد السلام وبين دويبة صغيرة توجد في البساتين اسمها (ديك الجن).

الثاني: الألوان، وقد ربط هذا التعليل بين ألوان الديك المتنوعة وبين عيني عبد السلام الملونتين.

الثالث: ذكره الديك في شعره، فقيل: إن عبد السلام قد رثى ديكاً لأبي عمرو عُمير بن جعفر بهذه الأبيات:

دعانا أبو عمرو عمير بن جعفر
على لحم ديك دعوة بعد موعد
فقدم ديكاً عُدْمُلِيًّا ملدَّحاً ذملقاً
مُبرنسَ أثياب مؤذِّنَ مسجدِ

من الأقوال في حقه:

قال عنه المحدث القمي رحمه الله في الكنى والألقاب: شاعر مشهور مجيد، يذهب مذهب أبي تمام في شعره، وكان مقيماً في حمص ولم يبرح نواحي الشام، وكان يتشيع، له مراثٍ كثيرة للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

وقال عنه السيد الصدر رحمه الله في تكملة أمل الآمل: كان شاعر الدنيا وصاحب الشهرة بالأدب، فاق شعراء عصره وطار ذكره وشعره في الأمصار حتى صاروا يبذلون الأموال لقطعة من شعره. افتتن بشعره الناس بالعراق وهو بالشام.

وقال عنه ابن خلكان في وفيات الأعيان: وهو من شعراء الدولة العباسية، ولم يفارق الشام، ولا رحل إلى العراق، ولا إلى غيره منتجعاً بشعر ولا متصدياً لأحد، وكان يتشيع تشيعاً حسناً، وله مراثٍ في الحسين.

من شعره:

له ديوان شعر مطبوع يحتوي على الكثير من أشعاره التي قالها، ومنها ما قاله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

جاؤوا برأسك يا بن بنت محمد
مترملاً بدمائه ترميلا
وكأنما بك يا بن بنت محمد
قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولما يرقبوا
في قتلك التنزيل والتأويلا
ويكبرون بأن قُتلت وإنما
قَتلوا بك التكبيرَ والتهليلا

وفاته:

توفي الشاعر ديك الجن رحمه الله في مدينة حمص بسوريا في ٢٨ محرم الحرام من عام (٢٣٥هـ) أيام المتوكل العباسي.

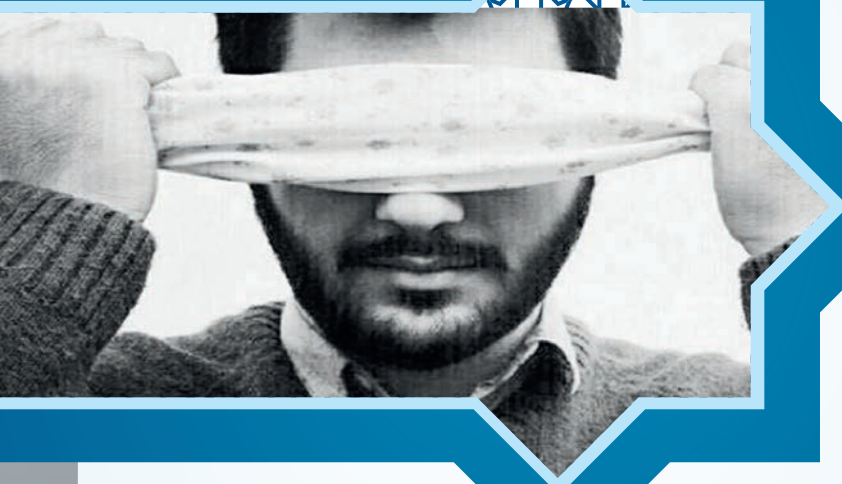

تذكرة في العفاف

إنّ العفاف هو: الاستحياء عن التمادي في الاستجابة للغريزة الخاصّة، التي يبتني عليها التناسل والتكاثر في الجنس البشريّ.

ويُعتبر العفاف قيمة فطريّة فاضلة، فما من إنسان إلّا وهو يجد في داخله أنّ كفّ المرء عن الاستجابة للغريزة في غير الإطار المحدّد هي سمة فاضلة، فالشابّ الذي لا يبحث عن إغراء الفتيات بنفسه، بل يسعى إلى أن يتزوّج ويشكّل أسرةً مستقرّةً، يجد كفافه فيها ممدوحاً لدى الناس كلّهم، كما أنّ الفتاة التي لا تبحث عن إغراء الشباب بنفسها وتستطيع أن تملك نفسها عن الاستجابة لدواعي الإغراء تكون ممدوحةً كذلك.

وما من مجتمع بشريّ إلّا وهو يتبنّى أمر العفاف بدرجة أو أخرى، وليس هناك أيّ مجتمع إنسانيّ يبنى على الإباحيّة المطلقة والانفلات المطلق، وأرشد المجتمعات من هذه الزاوية هو المجتمع الذي يتمسّك بأدوات أكثر ملاءمةً للحفاظ على عفاف الرجل والمرأة وتوقّي السلبيّات التي تنشأ عن انتهاك هذا المبدأ الإنسانيّ المهم.

ويتقوّم العفاف بأمور ثلاثة:

الأوّل: العفاف عن العلاقة الخاطئة.

والثاني: العفاف عن الممارسات الخاطئة، من قبيل التحرّشات السلوكيّة واللفظيّة ونحوها.

والثالث: العفاف عن الإغراء بالنفس من خلال المظاهر والسلوكيّات والحركات العامّة.

فهذه الأمور الثلاثة من العفاف ذات ارتباط موثوق، فلن يستطيع المجتمع أن يصل إلى العفاف المطلوب إلّا برعاية أفراده لمستوىً مقبول من التحذّر عن العلاقات الخاطئة، وعن الممارسات الخاطئة المنتهية إليها، وعن المظاهر المغرية بالشكل العامّ في كلّ مجتمع بحسبه للآخر.

ويمكن للإنسان أن يجد المقدار المطلوب من العفاف من المنظور الإنسانيّ العامّ من خلال القاعدة الأخلاقيّة المعروفة بـ(القاعدة الذهبيّة)، وهي: (أن يحبّ الإنسانُ لنفسه ما يحبّ لأخيه، ويكره لنفسه ما يكره لأخيه).

فعلينا أن نطبّق هذا المبدأ بالنسبة إلى أنفسنا في سلوكيّاتنا.

فما الذي ترغب فيه المرأة أن تكون عليه الفتيات الأخريات أمام زوجها وأبيها وأخيها؟

وما الذي يرغب فيه الشاب أن يكون الفتيان الآخرون أمام زوجته وأمّه وأخته وابنته وسائر قرابته؟

فهذا الميزان ميزان إنسانيّ عادل، ينبّه الإنسان على التصرّف اللائق مع الآخرين، فإذا كانت المرأة المتزوّجة تكره أن تظهر الفتيات أمام زوجها بمظهر الإغراء والاستدراج والسلوكيّات الأخرى، فإنّ عليها أن تلتفت في شأن نفسها إلى مثل ذلك.

إنّ العفاف يمثّل ركيزةً أساسيّةً في الحياة الإنسانيّة؛ لأنّ العلاقة الخاصّة التي أودعها الله سبحانه في نفس كلّ إنسان -ذكراً كان أو أنثى- من الانجذاب إلى الآخر، إنّما جُعل لتكوين أسرة سليمة يجد كلّ من الطرفين سعادته فيها، ويخلقون بذلك جيلاً آخر يتصدّون لتربيته وتنميته وإعداده واتصافه بالرشد والحكمة والفضيلة.

فعلى الإنسان أن يسير على هذه الركيزة الأساسيّة في الحياة، ويهتمّ بمراعاة مقتضاه، كما يحبّ أن يراعي الآخرون مقتضاه بالنسبة إلى ذويه.

مقتبسات من محاضرات السيد محمد باقر السيستاني،
التي أُلقيت على مجموعة من الطالبات

مواقف خالدة

(حقاً إنه حر)

ما ذلك الموقف الذي اشرأبت له الأعناق؟!

وماذا يقالُ إذا السائلُ أفحمهُ البرهان، وأبكَمه حسن البيان، وأذهله بديع الرهان؟!

وماذا في الحكاية يا ترى؟!

أهي حوادث تنثال إثر حوادث؟ أم إنها عِبر ومواقف؟

إنها قصةٌ قد يصبح الواقع فيها خيالاً، لمن لم يعشها، ومع ذلك فهي الواقع بمرارة ماضيه، وحلاوة حاضره ومستقبله.

﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾، فالعيشُ فيها ألذُ من السلوى، وقراءتها أطيبُ من زوال البلوى، ورغم الأشجان فهي سائغة الزلال، وفيها من سحر الوصال، ومع إعادة السؤال، على ذلك المنوال:

أين نقطن؟!

أَتُرانا نقطنُ في بروجٍ مشيّدة بأعمدة صنعها ذلك العاشق الولهان، أم اننا نقطن في منازل مشيدة من آجر ولبان، ولكنها تبقى شاخصة لعلها تحمينا من آفة أو نيران.

وفوق أعمدة الإبداع سقف لشعورٍ مسؤول، يحرك فينا الضمير، يعلوه بوح الهمس، وقد سكت الكلام، ولم يرجعه صدى.

وعذراً أيها الشاعر، فإنني سأستبدل كلمة السيف بالموقف حينما قلت:

السيف أصدق أنباءً من الكتب

في حده الحد بين الجد واللعب

فتدلّت لآلئ الكلمات، التي صنعتها مواقف تنبعث من الأعماق، تصنع بالفصيح معجزة لقصة قال فيها القدر كلمته، وماذا عسى للمرءِ

سوى انتظار البيان يتساقط ودقاً يرنو، ثم يعانق ذلك الإنصات، يحثّ النفسَ على نهم القراءة مراراً وتكراراً.

فأيُّ سماءٍ لتلك النجمة المتألقة؟ وأيُّ عبورٍ يكون بين دهاليز السطور؟.. إذا تفاقمَ بنا الصمت؟ وقد دُثرنا برداءٍ يُلبسنا استحالة الخروج، بل يحثّنا على التقوقع في محرابِ الحرف والبيان.

ترك الحكم والجاه والصولجان، ترك الإمرة والأبهة وما تلذ بها النفس من مغريات الدنيا والفتيات الحسان، تركها على حين غرة من حياته. وها هو يحتدم الصراع في داخله، صراع الجنة والنار، صراع العقل والانهيار، صراع العز والاستهتار.

ولكنه ثبت ذلك الموقف، ليس لأنه انتقل من ميدان الذل إلى ميدان العز والحرية فحسب، بل إنه انتقل الى جبهة هو يعلم بأنها خاسرة عسكرياً، ولكن فهمه بقي متألقاً بأنها وبالرغم من أنها كانت تبدو مصابة بالعشو، بيد أنها ستنفض عنها غبار الزمن وتكون كزرقاء اليمامة في حدة النظر. فتحُ القلوب والأبصار، بحاجة إلى موقف ورجال، وكان لها عندما أرخى مقود فرسه صوب الحبيب، فإنه اقتلع حب الأنا وغرس حب الحياة في حركته الخالدة تلك.

إنه انتقل من النعيم الزائل إلى النعيم الدائم، من النعيم المشوب بالمشاكل إلى النعيم الذي ليس فيه تعب ولا لغوب ولا غيلة غائل.

المعجزة في الموقف أنه ترك الدنيا وما فيها من ملذات إلى الموت الزؤام، ولكن الموت عنده يبقى مختلفاً عن الموت عند الكثير من الأنام.

نعم، إنه الحر..

وحقاً إنه حر في الدنيا وسعيد في الآخرة، كما وصفه بذلك سيده ومقتداه في تلك اللحظة الحانية الوادعة، التي حفر بموقفه الفريد وبكل جدارة وشهامة ورجولة اسمه بالتاريخ بأحرف من ذهب.

إنه نفر من أولئك الذين ليس على وجه البسيطة انصاراً أوفى وأبر وأصدق منهم.

* السيد حسن الهاشمي

إباء الحسين عليه السلام

تمضي وصايا الإمام الحسين عليه السلام ومواعظه وحكمه عبراً خالدةً في ضمير التأريخ، عليه أن يرددها على مسامع الأجيال، فإنّ فيها هدايتها ونجاتها، ومعرفة السبيل إلى سعادتها وبيان أمورها.

قال الفرزدق (الشاعر): لقيني الحسين عليه السلام في منصرفي من الكوفة فقال: **ما وراءك يا أبا فراس؟** قلت: أُصدِقك؟ قال: **الصدق أُريد.**

قلت: أمّا القلوب فمعك، وأمّا السيوف فمع بني أمية، والنصر من عند الله. قال: **ما أراك إلّا صدقت، الناس عبيد المال، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت به معايشهم، فإذا محصوا للابتلاء قلَّ الديّانون** (انظر: كشف الغمة: ٢٠٧/٢)، وهذه علامة تنذرنا بالخطر على ديننا، فإن كنّا من عباد الدنيا فإننا عمّا قريب -إذا كان الابتلاء- سنكتشف أن ديننا مستعار أو معار. فلابدّ لنا من الاستعداد للامتحان، وخلع حبّ الدنيا من قلوبنا، لننجو بديننا.

ويبلغ الخلق الحسيني مراقيه التي شاء الله تعالى له أن يبلغها، فقد صارح أصحابه أكثر من مرة أنه سيقتل، وأن كربلاء الطاهرة هي المثوى، لكيلا يقول أحد خُدعت وكنت أظنه النصر نُقبل عليه. ثمّ قدّم لهم الفرص الوافرة، وعاملهم بالصراحة الطيّبة، حتّى يكونوا على بيّنة من أمرهم، مختارين.. إمّا أن يرجعوا إلى أهليهم وديارهم، أو أن يتشرّفوا بالشهادة بين يدي ولي الله، سيّد شباب أهل الجنة.

لقد تعامل الإمام الحسين عليه السلام مع الناس بالصدق والصراحة والرفق، وأدلى بنصحه وموعظته

ودعوته على وجه البساطة والوضوح، فحينما أراد أن يخرج إلى كربلاء وقف في مكة وخطب الناس قائلاً: «...خُط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقيه، كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء، فيملأن منّي أكراشاً جوفاً، وأجربة سغباً، لا محيص عن يوم خط بالقلم... ألا ومن كان فينا باذلاً مهجته، موَطّناً على لقاء الله نفسَه، فليرحل معنا، فإني راحل مصبحاً إن شاء الله» (انظر: اللهوف: ٥٣).

ومن قبل ذلك.. كانت له عليه السلام جوابات صريحة مع من خشي عليه القتل، فحين رجته (أم المؤمنين -أم سلمة- رضوان الله عليها) أن يدع السفر قائلة له: لا تحزنّي بخروجك إلى العراق. أجابها عليه السلام قائلاً: «يا أماه، وأنا أعلم أني مقتول مذبوح ظلماً وعدواناً، وقد شاء الله (عزّ وجلّ) أن يرى حرمي ورهطي مشردين، وأطفالي مذبوحين مأسورين مقيدين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً» (انظر: مدينة المعاجز للبحراني: ٢٢٤).

وكذلك أجاب أخاه محمد بن الحنفية بقوله: «شاء الله أن يراني قتيلاً، وأن يرى النساء سبايا» (انظر: مقتل الحسين عليه السلام، للمقرم: ٦٥).

وفي بطن العقبة قال لمن معه: ما أراني إلّا مقتولاً، فإني رأيت في المنام كلاباً تنهشني، وأشدّها عليّ كلب أبقع».

ولما أشار عليه عمرو بن لوذان بالانصراف عن الكوفة إلى أن ينظر ما يكون عليه حال الناس، قال عليه السلام: «ليس يخفى عليّ الرأي، ولكن لا يغلب على أمر الله، وإنهم لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي» (انظر: تاريخ الطبري ٦/٢٢٦، والإرشاد للمفيد).

وكتب إلى بني هاشم: «من لحق بنا منكم استشهد، ومن تخلّف لم يبلغ الفتح» (انظر: كامل الزيارات: ٧٥، وبصائر الدرجات: ١٠/١٤١).

وفي الطريق إلى العراق، وإلى كربلاء، خيّر أصحابه بين الاستمرار أو الرجوع، فقال لأصحاب الإبل حينما مر بـ(التنعيم): «من أحب منكم أن ينصرف معنا إلى العراق أوفينا كراءه، وأحسنّا صحبته، ومن أحب المفارقة أعطيناه من الكراء على ما قطع من الأرض»، ففارقه بعضهم، ومضى مَن أحب صحبته (انظر: تاريخ الطبري ٦/٢١٨، ومقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي ١/٢٢٠).

وعندما جاءه خبر شهادة مسلم بن عقيل عليه السلام وهانئ ابن عروة رضي الله عنه وهو في زَرود، أخرج كتاباً وقرأ على الناس: «بسم الله الرحمن الرحيم: أمّا بعد، فإنه قد أتانا خبر فظيع، قُتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وعبد الله بن يقطر، وقد خذلنا شيعتُنا، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج، وليس عليه ذمام» (انظر: تاريخ الطبري ٣/ ٣٧٦).

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: الأخلاق الحسينية، لجعفر البياتي)

لا تُقنّطوا الناسَ من رحمة اللّه

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «الفَقيهُ كُلُّ الفَقيه مَنْ لَمْ يُقَنِّط النَّاسَ مِنْ رَحْمَة اللّه، ولَمْ يُؤْيسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللّه، ولَمْ يُؤْمنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللّه» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٤٨٣).

الفقيه هو: العالم بالأحكام الشرعية والأمور الدينية من حلال وحرام، والعارف بأصول الدين وفروعه، والمتفقه في دينه يكون أقرب إلى الله تعالى ويكون ذا معرفة، والفقيه كل الفقيه بنظر الإمام له ميزات، منها:

أولاً: - ألّا يقنّط الناس من رحمة الله، ولم يؤيسهم من روحه، والقنوط هو اليأس؛ ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ (الحجر: ٥٦)، فالذين يعيشون في ظلمات الجهل لا يعرفون الله تعالى، لذا هم في شك وريب وقنوط من الخير.

ومن طبيعة الإنسان غير المؤمن حينما تصيبه مصيبة أو يقع في مأزق ييأس من رحمة الله سبحانه؛ ﴿إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلا القَوْمُ الكَافِرُونَ﴾ (يوسف: ٨٧).

أما المؤمن المتفقه والمتبصر فإنه يعرف أنَّ الله تعالى غفور رحيم، وعَدَ عبادَه بالمغفرة والرحمة والرضوان، لذا يكون متفائلاً بالله تعالى في عسره ويسره؛ لأنَّه سبحانه وعد المؤمنين بالمغفرة: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ (الزمر: ٥٣).

والأئمة عليهم السلام هم أفقه الناس، إذ كانوا يعلّمون الناس وينصحونهم بعدم القنوط واليأس من رحمة الله، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «لَا تُؤْيِسْ مُذْنباً عَاكفاً عَلَى ذَنْبِه؛ فَكَمْ مِنْ مُذْنبٍ خُتِمَ لَهُ بِالمَغْفِرَة، وَكَمْ مِنْ مُقْبِلٍ عَلَى عَمَلٍ هُوَ مُفْسِدٌ لَهُ خُتِمَ لَهُ فِي آخِرِ عُمُرِه بِالنَّار» (عيون الحكم والمواعظ: ٥٢٧)، ففي لحظة واحدة قد ينقلب حال الإنسان، فلابدّ من أن يخاف من سوء العاقبة ويرجو رحمة الله تعالى ومغفرته، والأمور بخواتيمها.

ثانياً: - ألّا يؤمن الناس مكر الله، قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلَّا القَوْمُ الخَاسِرُونَ﴾.

ولا يكتمل إيمانُ الإنسان إلا بالخوف والرجاء، لذا نجد الفقهاء على حذرٍ من مكر الله سبحانه، فكما أن الله تعالى غفور رحيم كذلك هو شديد العقاب، لذا وجب الحذر منه، قال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ المَصِيرُ﴾.

فالإصرار على الذنب والغفلة واتباع الهوى وطول الأمل يُنسيان ذكر الله سبحانه، ومَن نسي ذكر الله تعالى وقع في شباك الشيطان، وقوام الأمر أنَّ مَن أحسن الظنَّ بالله تعالى وتوكل عليه في أموره يعش سالماً من آفة الحيرة والضلالة.

إعداد / عباس محسن

ما هي علامات الظهور الحتمية؟

لقد امتلأت الكتب، قديماً وحديثاً، بالحديث عن علامات الظهور الحتمية:

والمقصود بتلك العلائم هي علائم حتميّة يجب وقوعها قبل ظهور المهدي عليه السلام، وقد ذكرت بعض الروايات أنها خمسٌ وبعضها قالت بأنها أربعٌ:

أمّا رواية العلائم الأربع، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «من المحتوم (الذي) لابد أن يكون قبل قيام القائم: خروج السفياني، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية، والمنادي من السماء» (بحار الأنوار: ج٥٢/ ص٢٩٦).

وأمّا روايات العلائم الحتميّة الخمس، فأكثر مما سبق، كما صرّح به الإمام الصادق عليه السلام قائلاً: «خمس قبل قيام القائم من العلامات: الصيحة، والسفياني، والخسف بالبيداء، وخروج اليماني، وقتل النفس الزكيّة» (الغيبة، للشيخ الطوسي: ص٤٦٤).

خروج السفياني:

وهو رجل من نسل خالد بن يزيد بن أبي سفيان، واسمه عثمان بن عنبسة، ويخرج من دمشق من مكان يسمّى بالوادي اليابس، وهو الذي يسبّب الخوف والرعب في قلوب النّاس، فكلّ مَن يرى رايته فسوف يهرب وإن كان بعيداً منه.

قتل النفس الزكيّة:

وهو غلام من آل محمّد عليهم السلام اسمه محمّد بن الحسن، معروف بالنفس الزكيّة، يُقتل في المسجد الحرام بين الركن والمقام، كما أشار إليه الإمام الباقر عليه السلام.

النداء من السماء:

وهو نداء يأتي من السماء باسم الإمام المهدي عليه السلام واسم أبيه، قال الإمام الصادق عليه السلام حينما سأله زياد القندي عن النداء الذي من المحتوم، فقال: «منادٍ ينادي باسم القائم واسم أبيه عليهما السلام».

خسف بالبيداء:

والبيداء موضع بين مكّة والمدينة، فإنّ السفياني عندما يسمع بخروج المهدي عليه السلام يرسل جيشاً إلى المدينة، ولمّا يصلون إلى البيداء تخسف بهم الأرض.

إعداد / أبو ياسين الياسري

(انظر: الإمام المهدي المصلح العالمي المنتظر عليه السلام، للشيخ محمد جواد الطبسي)

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الجزءُ التاسع من (سلسلة القرآن في الدراسات الغربية)،
وهو بعنوان:

القرآن الكريم في الفكر الاستشراقي المعاصر

مقاربات نقدية لموسوعة القرآن (ليدن)

تأليف: مجموعة مؤلفين

والكتاب جهدُ مجموعةٍ من الباحثين الذين شاركوا في المؤتمر الذي عقده المركز تحت عنوان: المؤتمر الدولي الأوّل، والمخصّص لنقد مشروع علميّ موسوعيّ يحوي مجموعةً من البحوث والدّراسات المتمحورة حول القرآن الكريم، تمّ تأليفه بأقلام بعض المستشرقين الغربيّين المعاصرين، وتم إصداره باسم (موسوعة القرآن - ليدن).

والهدف من المؤتمر: النّظر في علميّة الموسوعة ومنهجيّتها وتقويمها؛ بوصفها جهداً موسوعيّاً، يقدَّم إلى الباحثين والطلّاب الجامعيّين الغربيّين على أنّه نتاجٌ علميٌّ يحكي عن القرآن الكريم ومكانته الدينيّة والتشريعيّة عند المسلمين، مع ما تعاني منه هذه الموسوعة من مشاكلَ منهجيّةٍ ومضمونيّةٍ لا يمكن القبول بها.

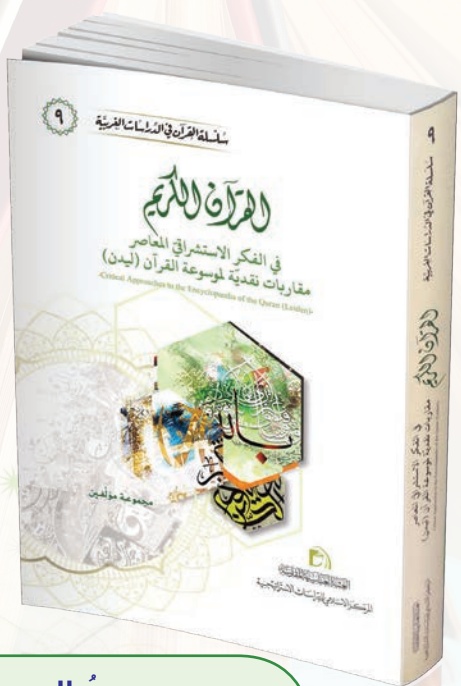

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف –نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.
(٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: الشيخ بدر العلي/ الشيخ علي عبد الجواد/ السيد شكري الياسري / منير الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي
المراجعة الفكرية: الشيخ حسين مناحي التصميم والإخراج: السيد حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.